رابط المادة على منصة باحث

شرح التفسير الميسر)مستمر(

121- التفسير الميسر، سورة الرعد)١٣-آخرها(٨١/٢١/٥٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم - 00:00:00

الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للثامن عشر من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف للهجرة درسنا في التفسير الميسر والسورة التي بين ايدينا هي سورة الرعد. قرأنا في هذه السورة ووقف بنا - 00:00:20

الان عند الاية رقم ثلاثين. والان نواصل القراءة. تفضل يا شيخ بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قوله تعالى لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا. افلم ييأس - 00:00:40

الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا. ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يفلح الميعاد. اي يرد الله تعالى على الكافرين الذين - 00:01:10

ان طلبوا انزال معجزات محسوسة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم ولو ان ثمة القرآن من يقرأ فتزول به الجبال عن اماكنها او تتشقق به الارض انهارا. او يحيى به الموت - 00:01:30

وتكلم كما وتكلم كما طلبوا منك. فكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون ولما امنوا به بل لله وحده الامر كله في المعجزات وغيرها. افلم يعلم المؤمنون لو يشاء لو ان الله لو يشفع لامن اهل الارض كلهم من غير معجزة ولا - 00:01:50

لا زال الكفار تنزل بهم المصيبة تنزل بهم مصيبة بسبب كفهم في القتل والاسر في غزوات المسلمين او تنزل تلك المصيبة قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله بالنصب عليهم ان الله - 00:02:20

لا يخلف الميعاد. ولقد استهزأ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب اي واذا كانوا قد سخروا من دعوتك يا محمد. فلقد سخرت امم من قبلك برسلهم فلا تحزن - 00:02:40

الذين كفروا ثم اخذتهم بعقابي وكان عقابا شديدا. طيب بارك طيب الله يسلمك طيب هذه الايات الله وهي قول الله سبحانه وتعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال هذا مثل ما ذكر المؤلف ورد - 00:03:00

رد على اولئك المشركين المعاندين الذين يطلبون الايات الحسية وقد ورد في هذه السورة طلبهم مرتين قبل هذه الاية في في قوله تعالى في في الاية التي قبلها قال الكفار - 00:03:20

ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه وردت مرتين في السورة والمراد بالاية هم يريدون اية حسية يقولون يا محمد ان موسى اعطي العصا واليد وصالح اعطي الناقة وانت ليس عندك اية حسية حتى - 00:03:40

القرآن اعظم. قال الله عز وجل اولم يكفهم انا انزلنا اليك الكتاب؟ فهذا اعظم. يكفيك يعني يكفيهم ولذلك هنا رد الله عليهم ردا قويا. لماذا؟ لانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ازح عنا جبال مكة - 00:04:00

مرة ومرة يقولون لماذا لا تجعل مروجا وانهارا وقصورا وبساتين و مرة يقولون اذا انت صادق بدعوتك لماذا لا تحيي الموتى وتأتي بهم؟ فكانوا يتكلمون معنا فكانوا يطالبون بالمعجزات الحسية فرد الله عليهم بهذا الرد القوي قال لو ان قرآنا - 00:04:20

غير هذا القرآن لو ان هناك قرآنا قرآنا سيرت به الجبال يعني مثل ما مثل ما ذكرت المؤلف يعني ازيلت به الجبال سيرت به جبال او قطعت به الارض حتى اصبحت - 00:04:50

يعني مروجا وانهارا وتشققت الارض وازيلت الجبال عن اماكنها احيا هذا القرآن او احيا الله بهذا القرآن الموتى وتكلموا لكان هذا القرآن. الجواب جواب له محذوف جواب لو محذوف ولو ان قرآنا اين الجواب؟ نقول محذوف. ولو ان قرآنا لكان هذا القرآن هذا الجواب لكان هذا القرآن - 00:05:10

لماذا حدث؟ نقول حذف للعلم به. للعلم ولتعظيم القرآن وتشويق النفس للجواب. ولذلك حذف ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن. ولذلك - 00:05:40

الله سبحانه وتعالى لم يأتي بالجواب بل اتى ببلد التي هي تفيد الاظراب وهو الانتقال من كلام الى كلام فكانه ترك الكلام الاول ردا عليهم وانتقل الى كلام اخر قال بل لله الامر جميعا. فالامر لله ليس لكم - 00:06:00

وليس لمحمد بل الامر لله سبحانه وتعالى هو الذي يملك هذا هذا الشيء. لا انتم كما تطلبون ولا محمد صلى الله عليه وسلم يستطيع ان ينفذ ما تقولون الا بامر الله بل لله وحده الامر كله في - 00:06:20

جميع المعجزات وغيرها هو الذي يملك هو المالك سبحانه وتعالى القادر المتصرف في هذا الكون بل لله الامر جميعا ثم قال سبحانه وتعالى افلم ييأس الذين امنوا وهنا معنى ييأس ليست من اليأس وهو القنوط لا - 00:06:40

وانما المراد باليأس هنا ييأس هذه معنى يعلم. وهي لغة من لغات العرب. يستعملها بعض قبائل العرب يستعملون كلمة ييأس بمعنى يعلم. والقرآن استعملها لان القرآن نزل بلغة العرب. فقوله تعالى هنا افلم ييأس الذين - 00:07:00

امنوا اي افلم يعلم الذين امنوا المؤلف ماذا قال؟ قال افلا فسرها بالعلم وهذا هو الذي عليه اجماع المفسرين على ان اليأس هنا بمعنى العلم افلم ييأس افلم يعلم المؤمنون ان الله لو شاء لامن اهل الارض كلهم من غير معجزة. ولو اراد الله ايمان البشر - 00:07:20

امنوا اراد الله ايمانهم لم لم يمنعه شيء من ذلك. لامنوا دون تردد ولا يحتاج الى ان نرسل رسولا ولا نحتاج ان ننزل كتابا. لان الامر بيد الله ومشيئته مشيئته نافذة. لذلك قال هنا - 00:07:50

افلم ييأس الذين امنوا الا يشاء الله لهدى الناس جميعا. ولكن الكفار ستصيبهم مصائب بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبقوة الاسلام. ولذلك قال قال ولا يزال الذين كفروا لا يزال فعل مضارع يفيد الاستمرار. لا يزال - 00:08:10

الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا اي لاسباب اعمالهم السيئة تصبهم ماذا؟ قال تصيبهم قارعة اي تنزل بهم عقوبات شديدة عقوبات من القتل والاسر والايذاء والمصائب تصيب قارعة قال او تحل - 00:08:30

قريبا من دارهم. اي تحل هذه القارعة قريبا من دارهم. يعني اما ان تصيبهم مباشرة او تصيب من حولهم ايذانا لهم بقرب هذه العقوبات ونزولها بهم. قريبا من ذلك حتى يأتي وعد الله - 00:08:50

قال حتى يأتي وعد الله بأي شيء بنصر نبيي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونصر الاسلام والله لا يخلف الميعاد بانه وعد انه سينصر رسله والذين امنوا في الحياة الدنيا. هناك تفسير اخر لقوله تعالى - 00:09:10

تحل على ان تحل فعل فاعله محمد صلى الله عليه وسلم. يعني معنى الاية ولا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم قارعة تصيبهم قارعة آآ ولا يزال تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل يا محمد انت قريبا من دار يعني تحل يعني تنزل قريبا من دار بجيشك - 00:09:30

تقاتلهم وتقاتلهم. هذا معنى وهذا معنى كله يعني الاية تحتمله تحتملها. ثم سبحانه وتعالى يعني صلى نبيه باستهزاء المشركين لانهم يستهزئون به ويسخرون ويقولون اين اين اين حجتك يا محمد - 00:10:00

ما اتيتنا باية وكانوا يستهزؤون ويسخرون منه فاخبر الله ان هذه سنة يعني موجودة في الامم الماظية استهزأ برسل من قبلك استهزأ بنوح وبصالح وبثمود وبصالح وابي هود وغيره من الانبياء رسل من قبلك والله - 00:10:20

املى لهم يعني امهلهم واعطاهم الوقت املى لهم زمنا ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر فكيف كان عقاب اصلها فكيف كان عقابي؟ حذرت الياء ويجوز حذفها فكيف كان عقاب؟ اي كيف كانت عقوبتي - 00:10:40

طيب نواصل الايات. قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجالوا لله شركاء ويسموهم ام تنبئونه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر يلقون هل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل؟ ومن يضلل الله فما له من حال. اي افمن هو قائم - 00:11:00

على كل نفس يحصي عليها ما تعمل. احق ان يعبد ام هذه المخلوقات العاجزة. وهم من جهلهم جعلوا لله شركاء من خلقه يعبدونهم قل لهم يا محمد اذكروا اسماءهم وصفاتهم - 00:11:30

ولن يجدوا من صفاتهم ما يجعلهم اهلا للعبادة ام تخبرون الله بشركاء في ارضه لا يعلمون ان تسمونهم شركاء بظاهر من اللفظ من غير ان يكون لهم حقيقة بل حصن الشيطان للكفار - 00:11:50

قولهم الباطل وصدوا عن سبيل الله. ومن لم يوفقه الله هدايته فليس له احد يهديه. ويوفق الى الحق والرشاد. لهم عذاب في الحياة الدنيا والعذاب الاخرة اشق. وما لهم من الله - 00:12:10

ايها هؤلاء الكفار الصادين عن سبيل الله عذاب شاق في الحياة الدنيا بالقتل والاسر والخزي ولعذابهم في الاخرة اثقل واشد. وليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله. طيب. بارك الله فيك - 00:12:30

لما كان المشركون قد اشركوا بالله وعبدوا الاصنام وانما ارسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه ليؤمن الناس بالله سبحانه وتعالى ويوحدوه لان دعوة محمد صلى الله عليه وسلم دعوة التوحيد اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:12:50

بين الله سبحانه وتعالى في هذه الاية المقارنة وان كان هناك يعني لا نقول في مقارنة اصلا ليس في مقارنة بين عبادة الله الاصنام. عبادة الله حق وعبادة الاصنام باطل. لكن من باب بيان الحق الله سبحانه وتعالى يبين يقول - 00:13:10

افمن هو قائم على كل نفس وهو الله سبحانه وتعالى قائم على كل نفس يحصي عليها ما تعمل يعني الله سبحانه وتعالى من اسمائه القيوم. القائم بنفسه لا يحتاج الى غيره. القائم على غيره. وهم يحتاجون - 00:13:30

اليه. والله قائم على كل نفس. قائم بارزاقها وبما تحتاج اليه. وقائم عليها باحصاء اعمالها سبحانه. فما تأمن من عمل الله عز وجل يعلم يعلم كل يعلم عمل كل نفس. فافمن هو قائم - 00:13:50

على كل نفس بما كسبت بما قدمت من اعمال يعني من اعمال حسنة او سيئة يعني شف قال وجعلوا طيب اين الجواب؟ او المقارنة؟ قال اه من هو قائم على كل نفس بما - 00:14:10

احق ان يعبد ام من لم يقم على شيء من ذلك وهي المخلوقات العاجزة والاصنام التي لا تتكلم ولا تسمع ولا ترى كيف تقارن هذا بهذا؟ تأتي بصنم لا يتكلم او بميت - 00:14:30

لا يتحدث تجعله وليا تسجد له وتدعوه وتطوف حوله او تأتي لصنم تخضع له وتدعوه وهو لا اسمع ويبصر ولا يتكلم هل هذا يساوي هذا؟ هذا اين اين عقولكم؟ افمن هو - 00:14:50

قائم على كل نفس بما كسبت وقد اتصف بصفات الكمال من كل وجه احق ان يعبد ويخضع له ويسجد له ويدعى ام هذه المخلوقات التي لا تتكلم عاجزة عن نفسها؟ قال الله عز وجل وجعلوا لله شركاء - 00:15:10

قال سبحانه قال وجعلوا لله شركاء. قال جعلوا هؤلاء الكفار شف صرف مخاطبتهم الى ضمير الغائب جعلوا هم هذا الذي يسمى يسمى باالتفات. قال جعلوا هم لله من شركاء جعلوا شركاء اصنام لله ساووا الله ساووا هذه الاصنام بالله عز وجل قال الله عز وجل قل لهم سموهم لنا - 00:15:30

ما مزاياهم؟ وما صفاتهم حتى نعرفهم؟ سموهم لنا اوضحوهم لنا حتى نعرف هل هم فعلا شركاء ولا لا يستحقون اه الشراكة مع الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال اذكروا اسماءهم وصفاتهم - 00:16:00

ما في الا اسماء انتم سميتموها انتم وابائكم. لن يجدوا من غير ان يكون لهم حقيقة مجرد لا حقيقة لها. لا حقيقة لها. قال الله عز وجل اذا هم لم يأتوك بالجواب والجواب عند الله عز وجل. بل - 00:16:20

قال سبحانه وتعالى آآ جل سبحانه وتعالى قال في الاية زين للذين كفروا مكرهم. يقول هذا المكر الذي يمكره الكفار يمكرون بك ويخادعونك ويتحايلون عليك ويصنعون هذا الصنيع هو تزيين من الشيطان. زين الشيطان لهم اعمالهم. وصدهم عن سبيل الله - 00:16:40

ومن يضلل الله بسبب ذنوبه واتباعه للشيطان ومن يضل الله فما له من هذا الذي يظله الله ويعرظ عنه ولا يقبل منه شيئا فهذا فما له

من الله من هاد يهديه. ليس له هاد يهديه. قال لهم عذاب - 00:17:10
كتاب في الحياة الدنيا لهؤلاء الكفار عذاب وعذاب نكرة تفيد ماذا؟ تفيد التهويل والتعظيم لهم عذاب يعني هويل عذاب عظيم في الحياة الدنيا من الاسر والقتل والمصائب والعذاب الاخرة اشق واللام فيه والعذاب لام الابتداء تأكيد اي والله تأكيد يعني لعذاب الاخرة اشق - 00:17:30
هو اعظم واشد من عذاب الدنيا وما لهم من الله من واق يقيهم من هذا العذاب ولا من الله من مانع يمنعهم من نزول العذاب. هذه عقوبة من اشرك بالله. وعاند وعاند - 00:18:00
وجادل بالباطن هذه عقوبته. فماذا ترى يعني عقبى وايضا ثمرة الطاعة الان يأتيك الكلام عن اهل الطاعة تفضل قول قال مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها. تلك عقد - 00:18:20
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار. اي صفة الجنة التي وعد الله بها الذين يخشونها يخشونه انها تجري تحت اشجارها وقصورها الانهار. سمعها لا ينقطع. ثمرها لا ينقطع. تظل - 00:18:50
لا يزول ولا ينقص تلك المثوبة بالجنة عاقبة الذين خافوا الله فاجتنبوا معاصيهم وادوا خرائطه وعاقبة الكافرين بالله النار. والذين اتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليه ومن الاحزاب من ينكر رباطا. قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به. اليه ادعو اليه ما ادري - 00:19:10
ايها الذين اعطيناهم الكتاب من اليهود والنصارى من امن منهم بك كعبد الله ابن السلام النجاشي يستبشرون بالقرآن المنزل عليك بموافقته ما عندهم. ومن المتحزبين على الكفر ضدك كالسيد كالسيد والعاقل واسقفي نجران وكعب للاشرف - 00:19:40
ينكر بعض المنزل عليك. قل لهم انما امرني الله ان اعبد ان اعبده وحده. ولا بي شيئا الى عبادته ادعو الناس واليه مرجعي ومآلي. وكذلك انزلناه العربية ولان اتبعت اهواءهم بعدما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق - 00:20:10
كما انزلنا الكتب على الانبياء بلسانهم انزلنا اليك يا محمد القرآن بلغة العرب لتحكم به وان اتبعته هو المشركين في عبادة غير الله بعد الحق الذي جاءك من الله ليس لك نصر ويمنعك من عذابه. ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم ازواجا - 00:20:40
الحرية وكان لرسوله ان يأتي باية الا باذن الله لكل اجل كتاب فلذا قالوا مالك يا محمد؟ تتزوج النساء فلقد بعثنا قبلك رسلا من البشر جعلنا له ازواجا وذرية. واذا قالوا لو كان رسولا لاذنب بما طلبنا من المعجزات. فليس في وسع رسول - 00:21:10
تفضل نعم. قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله. لكل اجل كتاب. اي واذا قالوا ما لك يا محمد؟ تتزوج - 00:21:40
النساء فلقد بعثنا قبلك رسلا من البشر وجعلنا لهم ازواجا وذرية. واذا قالوا لو كان رسولا اتى بما طلبنا من المعجزات فليس في وسع رسول ان يأتي بمعجزة ارادها قومه الا باذن الله - 00:23:40
امر قضاء الله كتاب واجل قد كتبه الله عنده لا يتقدم ولا يتأخر. يمحو الله ما يشاء ويثبت عنده ام الكتاب. ان يمحو الله ما يشاء من الاحكام وغيرها. ويبقي ما يشاء منها - 00:24:00
حكمة يعلمها عنده ام الكتاب وهو وهو المحفوظ طيب طيب لحظة طيب نقف عند هذا طيب هذه الايات التي مرت معنا مجموعة من الايات فيها اولا عاقبة ومآل المتقين الصالحين. وهي الجنة التي وعدها الله عباده الصالحين. ثم عقوبة - 00:24:20
الكافرين ثم بيان حال اهل الكتاب في ايمانهم برسول الله او كفرهم به يقول الله سبحانه وتعالى مثل الجنة التي وعد المتقون. مثل هنا معناها الحال والصفة. اي حال الجنة وصفة - 00:24:50
وشأنها التي وعد المتقين التي وعدها الله عباده المتقين ان حاله ان حالها تجري من تحتها الانهار. يعني يعني تجري من تحت اشجارها وقصورها الانهار ثم قال اكلوها دائم اي ثمارها لا تنقطع ابدا. يعني في الدنيا تنقطع في الصيف او في الشتاء. اما الجنة فثمارها دائمة - 00:25:10
دائمة لا تنقطع ابدا. وظلها قال اكلها دائم وظلها اي وظلها دائم. وفيه جواز حذف الخبر اذا علم. لان التقدير اكلها دائم. وظلها دائم.

وظلها دائم. فظلها لا ينقطع. يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة شجرة يقال لها طوبى. يعني يمشي او يجري - 00:25:40
انتهى الرجل في الخيل على الخيل مشجعا يعني على الخيل منطلقا مسرعا لا يقطعها يمضي اربعين لا يقطعها لا يقطع ظلها ظلها ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هذه الاية قرأ قال آآ سبحان - 00:26:10
وتعالى تجري مثقال هنا او اية او اية اخرى مشابهة لهذه الاية فالشاهد من الكلام ان اه ان انها ان ظلها لا ينقطع لا ينقطع. قال ولا يزول ولا ينقص لان ما في - 00:26:30
تزيله قال تلك عقبى الذين اتقوا هذه ثمرة والنتيجة التقوى وثمرة التقوى وهذا جزاء المتقين. واما الكفار عقباهم النار وجزاءهم ومثواهم نار جهنم لانهم كفروا بالله وبرسوله. واما الذين اتيناهم الكتاب قال يفرحون بما انزل اليك - 00:26:50
لدينا اعطيناهم كتاب لليهود والنصارى لانهم يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءه. قال يفرحون بما انزل اليك وهؤلاء هم المؤمنون. من النصارى من اهل مؤمنة اهل الكتاب. قال كعبد الله بن سلام ونجاشي. هؤلاء - 00:27:20
الذين اسلموا يفرحون ويستبشرون بالقرآن لانه يوافق ما عندهم في التوراة. اما غيرهم قال ومن الاحزاب المتحزبين على الكفر. الاحزاب يعني الجماعات. الاحزاب جمع حزب. والحزب الجماعة. يعني هذه الجماعات المتحزبة - 00:27:40
من الكفار وغيرهم الكفرة الكفرة بانواع الكفر يتحزمون ضد الاسلام سواء من اليهود او من النصارى او من مشركي العرب هؤلاء كلهم احزاب. تحزبوا ضد الاسلام. فهؤلاء كما قال المؤلف قال كالسيد - 00:28:00
والعاقل هؤلاء رؤوس النصارى قال واسقفي نجران الاسقف او الاسقف هم كبراء ورؤساء النصارى النصارى من القساوسة يذكر المؤلف يذكر يعني هؤلاء من النصارى وكعب بن اشرف رأس اليهود من قال هؤلاء من ينكروا - 00:28:20
بعض المنزل عليك لا ينكر جميعا. لماذا؟ لان هناك ما يوافقهم ويوافق شريعتهم. فينكرون الذي يضادهم ويوفق ويؤمنون بالمواطن. قال هنا ينكرون بعضا المنزل عليه. قلنا لهم انما امرت ان اعبد الله ولا - 00:28:50
انا امرت لاقامة التوحيد والانبياء كلهم على هذه الطريقة. الانبياء ارسلوا ليقيموا التوحيد. اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وانا جئت لاتمم طريقة ومنهج الانبياء السابقين والرسل السابقين. امرت ان اعبد الله ولا اشرك - 00:29:10
به شيئا. قال قل انما امرت ان اعبد قال هنا قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه ما ابى. انا ادعو الى الله واوحد الله وادعو للتوحيد. ورجوعي الى الله مآذن - 00:29:30
الله والخلق كلهم اليه المآب اي اليه مرجع الخلق جميعا. طيب قال الله سبحانه وتعالى في تعظيم هذا القرآن مثل ما ذكرنا السورة في بيان الحق والباطل. وتقرير قضية الايمان بالقرآن الكريم. قال هنا وكذلك - 00:29:50
انزلناه حكما وكذلك انزلناه حكما عربي. قال هنا قال وكذلك آآ وكذلك انزلناه حكما عربيا. يعني القرآن انزله كما انزل الكتب السابقة بلساني اقوامهم انزل الله هذا القرآن بلسان عربيا عربيا واضحا وحكمه واضح للناس يتحاكمون اليه - 00:30:10
بلغتهم ويعرفون احكام القرآن وحكمه ما يقضي به القرآن حكما عربيا وكذلك انزلناه حكما عربيا قال الله عز وجل في بيان حال هؤلاء الكفار تحذير النبي من ذلك قال ولئن - 00:30:40
اتبعت اهوائهم اي والله لان اتبعت اهواءهم. وقول هنا اهواءهم يدل انهم ليسوا على حق. ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم اي بعد الذي جاءك من الوحي والقرآن. ما لك من الله من ولي ولا واق - 00:31:00
الخطاب وان كان موجها للنبي صلى الله عليه وسلم فهو تحذير لغيره. تحذير لغيره يعني اياك اعني واسمعي يا جاره يعني احذر يا محمد احذر احذر يا من يا من تخاطب بهذا الخطاب والا النبي صلى الله عليه وسلم معصوم معصوم - 00:31:20
من ان يتبع اهواءهم. ولكن تحذير تحذير لغيره. قال لان تبعت اهواء بعدما جاءك من العلم ايها المخاطرة ما لك من الله من ولي يتولاك وينصرك ولا واق اي مانع يمنعك من النزول العذاب - 00:31:40
من نزول العذاب طيب ثم بين سبحانه وتعالى حال نبينا محمد وحال الانبياء السابقين حتى ذكر بعض المفسرين ان اليهود او النصارى يعني يعني ان آآ اعترضوا على النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج قالوا محمد يحب النساء ويتزوج لماذا غيره يتزوج باربع

وهو يزيد على ذلك - 00:32:00
احدى عشر احدى عشرة امرأة فكأنهم قالوا يعني لماذا؟ فرد الله عليهم رد الله عليهم سليمان عنده ما يقرب من مئة امرأة وداؤود او تسع وتسعين امرأة وداؤود كذلك فلماذا لا تنتقدون انبيائكم - 00:32:30
محمدا وقال الله سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك ارسلنا رسلا كثيرا من قبل وجعلنا لهم ازواجا وذرية تزوجوا فينتقدونك بالزواج والذرية وهم عندهم ازواج وذرية ازواجا وذرية قال وما كان لرسول ان يأتي الرجال - 00:32:50
ردا عليهم الذين يطالبون بالمعجزات الا باذن الله. لا يمكن ان يأتي شيء الا باذن الله هنا وما كان لرسول ان يأتي باية او معجزة الا باذن الله اي بامره وقضاء - 00:33:10
قال لكل اه نعم الا باذن الله لكل اجل كتاب. اي لكل امر اراده الله كتاب واجل. وقد كتبه الله عنده لا يتقدم ولا يتأخر. لكل اجل كتاب. ما في اجل ينزل ويحصل - 00:33:30
الا وقد كتبه الله في اللوح المحفوظ. وكل الاعمال والحركات والسكنات كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ قال الله سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت. يعني من الاعمال يعني يصيبها ما يصيبها من التغيير - 00:33:50
يمحو الله ما يشاء ويثبت ويدخل في ذلك نسخ الاحكام ونسخ الشرائع وارسال الرسل يمحو الله ما يشاء من الشرائع السابقة ويثبت من الشريعة التي يريدها سبحانه وتعالى يمحو الاحكام وينزل مكانها احكاما جديدة يمحو الاجال - 00:34:10
كل هذي بيد الله سبحانه وتعالى. ويبقي ما يشاء لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى. واما اصول القضايا اصولها في كتاب في في اللوح المحفوظ عنده اصل وهو اللوح المحفوظ الذي اثبت الله فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيامة - 00:34:30
ومحو هذه الاشياء وازالتها وتبديلها كله بعلم سابق عند الله. ليس بعلم جليل وانما بعلم سابق سبحانه وتعالى طيب نواصل شيخنا بالنسبة لاية ولو ان قرآنا قولها يا شيخ لو ورد عن بعض اللغويين مثلا مثل السراء او الزجاج آآ انه انه امضاه على - 00:34:50
انها يعني افلم ييأس الذين امنوا من ايمان الكفار؟ آآ السؤال الان قوله ماذا يعتبر لغوي ولا يعتبر قول للسلف هل يؤخذ انه قول من اقوال السلف؟ ابشرهم؟ لا هم هم يعتبرون اخوانهم اقوال اه لغوية لانهم هم - 00:35:20
واهل المعاني عندنا اهل الاثار تفاسير للاثر والتفاسير بالمعنى. فالتفاسير بالاثر هي التي نقلت عن الصحابة والتابعين ثم بعد ذلك جاء اهل المعاني بعدهم كالزجاج ثلاث مئة وعشرة ثلاث مئة واحدى عشر وفاته وكالف الراء مئتين وسبعة - 00:35:40
وابو عبيدة معمر المثنى والاخفش. هؤلاء كلهم كتبوا في في المعاني في معاني القرآن. ولكن كتاباتهم مبنية على على يعني لغة العرب بشرط ان لا تتعارض مع منهج القرآن وعلى ولا تتعارض مع - 00:36:00
معاني القرآن فلو جاء احد من هؤلاء وقال افلم ييأس معناه يقنط والسلف كلهم اجمعوا على ان ييأس يعلم لا يقبل قوله لا يقبل قوله وهم دائما عنده من السلف يا شيخ مع انه هو مثلا الزمن كيف؟ يعني لماذا - 00:36:20
ما يعد هو من السلف مع انه بسمن ليش ليش اعتبرنا مثلا انه مثلا غيرهم انه من السلف وهم لا اذا كان قصدي بنفس الزمن. لا هو اذا اذا شف اذا اذا فسر القرآن بتفاسير منقولة واثار - 00:36:40
لو كان متأخر فان تفاسيره تفاسير السلف لو جاءنا واحد متأخر مثل الابن كثير سبع مئة واربع وسبعين وفاتته وفسر الايات بتفاسير السلف بتفسير ابن عباس وتفسير مجاهد وغيرها قلنا هذا تفسير سلف لانه نقله عنهم - 00:37:00
لما يأتي الفراغ وهو متقدم ومعاصر للسلف ويأتي بتفسير لم يرد ولم ينقل عن السلف فلا نسميه نفسي سلف لا لا سلامي واضح؟ ايه نعم واظح الله يسلمك قوله تعالى واما - 00:37:20
الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاء وعلينا الحساب. اي واذا رأيناك يا محمد بعظ العقاب بالذي توعدنا به اعداءك من خزي والنكار في الدنيا فذلك المعجل لهم. وان توفيناك قبل ان - 00:37:40
وذلك فما عليك الا تبليغ الدعوة. وعلينا الحساب والجزاء. اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من فيها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب. اي اولم يبصر هؤلاء الكفار ان - 00:38:00

نأتي الارض ننقصها من اطرافها. فذلك بفتح المسلمين بلاد المشركين. والحاقها ببلاد المسلمين الله سبحانه يحكم لا يعقب لحكمه وقضائه وهو سريع الحساب فلا يستعجلوا بالعذاب فان قريب. وقد مكر الذين من قبلهم فاله المتقوا جميعا يعلم ما تكسب كل نفس. وسيعلم - 00:38:20

اي ولقد دبر الذين من قبلهم المكايد برسلهم. كما فعل هؤلاء معا لله المكر جميعا فيضل فيبطر مكرهم ويعيده عليهم بالخيبة والادب. يعلم سبحانه تكشف كل نفس من خير او شر فتجازى عليه. وسيعلم الكفار اذا قدموا على ربهم بمن تكون - 00:38:50

والعاقبة المحمودة بعد هذه الدنيا انها لاتباع الرسل. وفي هذا تهديد ووعيد للكافرين ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم كتاب. اي ويقول - 00:39:20

الذين كفروا لنبي الله يا محمد ما ارسلك الله قل لهم كفى بالله شهيدا بصدق وكذب وكذبكم اوقفت شهادة من عنده علم الكتاب من اليهود والنصارى ممن امن برسالته. وما جئت به من - 00:39:40

لله واتبع الحق مصرح بتلك الشهادة ولم يكتمها. قول سبحانه وتعالى واما انك بعض الذي نعده او نتوفينك. هذه ان شرطية شرطية يعني جملة شرطية يعني اذا اذا نحن اذا نحن يا محمد ارياناك وجعلناك تبصر وترى - 00:40:00

وترى بعينيك الذي نعده من العقوبات التي تنزل بهم كما اراه في يوم بدر وهم تتطاير رؤوسهم ويقتلون يؤسرون اما نرينك بعض الذي نعدهم من قتلهم ومن التصدي لهم وايقاع العقوبات بهم اما بعض الذي نعدهم شيئا مما نعدهم. او لتوفينك - 00:40:30

يأتيك اجلك قبل ان يصيبهم شيء فانما عليك البلاغ فانت رسول تبلغ رسالة ربك وعلينا الحساب نحاسبهم وعلينا الحساب وفي هذا الاسلوب يعني تهدئة للنبي صلى الله عليه وسلم وتسلية لما يواجهه من ايذاء - 00:41:00

ومن يعني استهزاء وسخرية من هؤلاء. فيقول لا تستعجل قد ينزل بهم شيء من العقوبات وقد نزل وابصر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا من هذه العقوبات كما حدث في بدر لما قطعت رؤوس هؤلاء - 00:41:20

فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب. ثم قال سبحانه وتعالى اولم يروا هؤلاء انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها. يقول سبحانه وتعالى اولم يروا هؤلاء الكفار ان الله سبحانه وتعالى يأتي الى الارض فينقصه من اطرافها باي شيء. قال بفتح المسلمين بلاد المشركين وبلاد - 00:41:40

المشركين تتناقص. ففتحت الجزيرة واصبحت الجزيرة يعني بلاد اصبحت يعني دار توحيد ثم توسعت ودخلت الاقاليم الاخرى والامصار فاصبحت دار توحيد ثم توسعت فسقطت بلاد الروم وبلاد فارس فلا - 00:42:10

الله سبحانه وتعالى ينقص الأرض من اطرافها بفتح بلاد المسلمين والقضاء على الشرك والقضاء على الشرك والله سبحانه وتعالى يحكم يحكم بحكمه النافذ ولا احد يستطيع ان يرد ان يرد حكمه. قال والله يحكم - 00:42:30

لا معقب لحكمه لا لا يتعقب على حكمه ولا يرد حكمه وهو سريع الحساب سبحانه وتعالى حاسبوا عباده في لحظة لا يعجز شيء ولا يشغله شيء عن شيء سريع الحساب قال وقد مكر الذين من قبلهم - 00:42:50

يعني اذا كان هؤلاء قد مكروا بك يا محمد واجتمعوا على قتلك وعلى اسرك او اسرك او اخراجك اذ يمكر بك يثبتوك او يقتلوك او يخرجوك. فقد مكر من قبلهم. قد مكر الذين من قبلهم من الامم الماضية كفار - 00:43:10

بانبيائهم قد مكروا الذين قبلهم فلله المكر جميعا. المكر والحيلة والقوة لله سبحانه وتعالى. فاذا مكر مكر الله بهم كما قال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. فمكره سبحانه وتعالى انتقام - 00:43:30

وعقوبة بمتنهم وحيلة الله اقوى من حيلتهم. فالله سبحانه وتعالى يمكر بهم. قال قد يعني هنا قال وقد مكر الذين من قبلي فلله مكروا جميعا. يعلم ما تكسب كل نفس. يعني سبحانه وتعالى لا يغيب عن شيء في الارض - 00:43:50

هنا في السماء اي نفس تكسب خيرا او شرا الله يعلم ما تكسب هذه النفس. كل نفس وسيعلم لمن عقبى الدار سيعلم هؤلاء الكفار ما هي النتيجة وما هي الثمرة عندما يعني عندما - 00:44:10

يستهزئوا ويسخروا ستكون العاقبة عليهم يعني ذميمة والعاقبة سيئة عليهم سيعلمون لمن عقبى الدار هنيئا لهم او ظدهم بل

ستكونوا لاتباع الرسل عقبى الدار لاتباع الرسل. قال الله سبحانه وتعالى ويقول - 00:44:30
الذين كفروا لست مرسلا. يردون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وينكرونها. فان ردوها وانكروها قل لهم كفى بالله الله يكفي شهادة الله كافية. كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. الله يشهد ويحاسب ويقضي بيني - 00:44:50
وبينكم وكذلك شهادة اهل الكتاب الذين يشهدون بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومن عنده علم الكتاب من اهل الكتاب كعبد الله ابن سلام والنجاشي وغيرهم الذين شهدوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم واقروا بها. وهناك قراءة - 00:45:10
اخرى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب اي من الله علم الكتاب فالكتاب والقرآن من عند الله والله شهيد على ان القرآن من عنده وانه هو الذي يشهد لرسوله - 00:45:30
انه على الحق. وبهذا تنتهي هذه السورة العظيمة الجليلة التي عشنا معها عدة ايام مثل ما ذكرنا في بداياتها سورة تدور على اظهار الحق وابطال الباطل. والحق هو القرآن والرسالة - 00:45:50
والدعوة الى الله والتوحيد والباطل ما سوى ذلك مما يكيده اعداء الاسلام ومما يعني يخالف شرع الله سبحانه وتعالى بالسورة اظهرت عظمة القرآن واظهرت بيان الحق من الباطل بالادلة الحسية - 00:46:10
والادلة المعنوية اسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ما يعني جلسناه من هذه المجالس الطيبة وان واياكم للعلم النافع والعمل الصالح نكتفي بهذا القدر ان شاء الله لقاؤنا في الاسبوع القادم في مثل هذا اليوم بداية - 00:46:30
مع صورة ابراهيم عليه السلام والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:46:50